الى قوله قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون وقل ما يفتح الله للناس من رحمة
فلا ممسك لها الاية فهذا ما اخبر الله به في كتابه من تفرده بالالهية والربوبية
ونصب الادلة على ذلك فاعتقد عباد القبور والمشاهد نقيض ما اخبر الله
واتخذوهم شركاء لله في استجلاب المنافع ودفع المكاره بسؤالهم والالتجاء اليهم
بالرغبة والرهبة والتضرع وغير ذلك من العبادات التي لا يستحقها
الا الله واتخذوهم شركاء لله في ربوبيته والهيته وهذا فوق كفر
العرب القائلين ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى هؤلاء شفعاؤنا عند الله
فانكم اولئك يدعونهم ليشفعوا لهم او يقربوهم الى الله زلفى وكانوا يقولون في تلبيتهم
لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك وما هؤلاء آلهة المشركين
فاعتقد واحكم في اهل القبور والمشاهد ما هو اعظم من ذلك فجعلوا لهم نصيبا
من التصرف والتدبير وجعلوهم معاذ الهم وملاذا في الرغبات والرهبات
سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ وقوله وهو الغفور الرحيم اي لمن تاب اليه قال
وقوله فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه الاية امر عباده بابتغاء الرزق عنده
وحده دون ما سواه ممن لا يملك لهم رزقا من السموات والارض فتقديم الظرف
يفيد الاختصاص وقوله واعبدوه من عطف العام على الخاص فان ابتغاء الرزق
عنده من العبادة التي امر بها قال العلماء من كثير رحمه الله تعالى فابتغوا عند الله
الرزق واعبدوه اي لا عند غيره لانه المالك له وغيره لا يملك شيئا من ذلك
واعبدوه اي اخلصوا له العبادة وحده لا شريك له واشكروا له اي على
ما انعم عليكم اليه ترجعون اي فيجازي كل عامل بعمله قال في قوله ومن اضل ممن
يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة الآيتين فنفى سبحانه ان
يكون احد اضل ممن يدعو غيره واخبر انه لا يستجيب له ما طلبه منه الى يوم
القيمة والاية تعم كل من يدعى من دون الله كما قال تعالى ادعوا الذين زعمتم
من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا وفي هذه الاية اخبر انه
لا يستجيب وانه غافل عن دعائه واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا

بعبادتهم

بعبادتهم كافرين فتناولت الاية كل داع وكل مدعو من دون الله قال
ابو جعفر بن جرير في قوله واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء يقول تعالى ذكره
واذا جمع الناس يوم القيمة في موقف الحساب كانت هذه الآلهة التي
يدعونها في الدنيا لهم اعداء لانهم يتبرؤن منهم وكانوا بعبادتهم كافرين
يقول تعالى ذكره وكانت الهتهم التي يعبدونها في الدنيا لعبادتهم
جاحدين لا يقولون يوم القيمة ما امرناهم بعبادتنا ولا اشعرناهم بعبادتهم
ايانا بل انا الهك منهم بريئا كما قال تعالى ويوم يحشرهم وما يعبدون من دون
الله فيقول ءانتم اضللتم عبادي هؤلاء ام هم ضلوا السبيل قالوا سبحانك
ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من اولياء الاية قال ابن جريج ويوم
يحشرهم وما يعبدون من دون الله من الملائكة والانس والجن وساق
بسنده عن مجاهد قال عيسى وعزير والملائكة ثم يقول تعالى ذكره
قال الملائكة الذين هؤلاء آلهة المشركون يعبدونهم من دون الله وعيسى تنزيها
لك ابرياء مما اضاف اليك هؤلاء المشركون ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك
من اولياء فكيف ان يأمرهم انا نحن من دونهم انتهى قلت واكثر ما يستعمل
الدعاء في الكتاب والسنة واللغة ولسان الصحابة ومن بعدهم من العلماء
في السؤال والطلب كما قال العلماء من اهل اللغة وغيرهم الصلاة لغة الدعاء
وقد قال والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير الاية قل من ينجيكم
من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعا وخفية وقال واذا مس الانسان الضر
دعانا لجنبه او قاعدا او قائما وقال واذا امسه الشر فذو دعاء عريض وقال لا
يسام الانسان من دعاء الخير الاية وقال اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم الآية
وفي حديث النعمان الدعاء مخ العبادة وفي الحديث الصحيح ادعوا الله
وانتم موقنون بالاجابة وفي آخر من لم يسأل الله يغضب عليه وحديث ليس
شيء اكرم على الله من الدعاء رواه احمد والترمذي وابن ماجه وابن حبان
والحاكم وصححه وقوله الدعاء سلاح المؤمن وعماد الدين ونور السموات والارض
رواه الحاكم وصححه وقوله سلوا الله كل شيء حتى الشسع اذا انقطع الحديث وقال ابن

وقاركم

اخبره

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)